

رئيس جمعية شركات الضمان
أسعد ويرزا:
شركات التأمين في لبنان
تتمتع بمستوى جيد
ووضعها سليم

المغترب
AI MOUGHTAREB
افتتاحية
تصدر عن دار المغترب للنشر والطباعة والتوزيع
العدد 31
نيسان/ أيار 2013



رجل الأعمال المغترب د. أحمد دايبخ:

الاقتصاد اللبناني سيتعافى...

تركيا

طبيعة أخاذة..

وتاريخ يغفو بين قارتين

جمعيات ومؤسسات اغترابية
نشأت بين لبنان... والمهجر

الطابع التجاري بدأ يطغى في الموسيقى، وللأسف لا يوجد دعم للطاقات اللبنانية وهي مهمة!!

أعمال متنوعة ومشاركات

أطلق ملتقى مجموعة من الألبومات حملت عناوين «رؤى» (2007)، «زارني» (2003)، «أناشيد» (2000)، «زجل» وغيرها... وقد شاركت في تأدية ألبوم «رؤى» جوقة Les éléments الفرنسية التي تتألف من 16 مغنياً والتي يعمل معها ملتقى منذ حوالي 8 سنوات، ويتضمن ألبوم «رؤى» مقطوعات موسيقية عديدة بتاريخ مختلفة، منها مقطوعتان تم تأليفهما عام 2007 ومقطوعة أخرى مع فاديا طناب الحاج و Les éléments عام 2003. أمّا ألبوم «زارني» فيتضمن عدداً من الموشحات، مع الإشارة إلى أن أعماله الموسيقية يقدمها بلغات عديدة منها العربية واللاتينية والفرنسية.

وأكد ملتقى أن مقطوعة «من أنت» هي الأقرب والأحب إليه، أداها خمسة فنانين فرنسيين تعلموا اللغة العربية خصيصاً من أجل أدائها. وأكد ملتقى أنه شارك في العديد من المهرجانات في لبنان، منها مهرجان «البيستان» حيث كانت له مشاركتان، الأولى بصفته عازف بيانو، والثانية هذا العام بصفة Experimental (خبير موسيقي)، فضلاً عن مشاركته في مهرجانات بعلبك لثلاث مرّات ومهرجانات بيت الدين لمرة واحدة.



ملتقى والفنانة فاديا الحاج

ملتقى ثقافته فرنكوفونية، لكنّه يتقن التحدّث بالعربية، وهو زار العديد من البلدان كألمانيا، كندا، إيطاليا، وكانت بمعظمها زيارات عمل.

.. بين الشرق والغرب!!

عن الموسيقى الغربية والشرقية، يقول ملتقى: «إنهما كانتا متقاربتين في القرن الثاني عشر، وكما بات معروفاً فإن الموسيقى الشرقية أخذت تتطور بشكل أفتي في حين أن الموسيقى الغربية تطوّرت بشكل عمودي.. وأؤكد أن لديّ «نوستالجيا» في أعمالتي الموسيقية أسمى من خلالها إلى العودة إلى هذه الصلة وإلى هذا التقارب بين نوعي الموسيقى الشرقية والغربية».



وأيضاً البحث والعودة إلى المفاهيم والجذور الباطنية والغوص في أعماقها».

للمكان تأثير كبير في نتاج الموسيقيين، يقول ملتقى، ويعطي مثلاً على ذلك شارحاً: «أنا مثلاً، وُلدت ونشأت في هذه المنطقة الجغرافية من العالم المسماة لبنان، لذا أكتب الموسيقى متأثراً بالعوامل المحيطة بي، ولو أنني وُلدت في بلد أوروبي أو أميركي لكنت ألفت مقطوعات موسيقية مختلفة عن مقطوعاتي الحالية. وبالتالي فإن الموروث الثقافي الذي اكتسبته من وطني وأرضي وجذوري أثر في كتاباتي وأعمالي الموسيقية، إضافة إلى كل ما عشته وسمعته وخبرته، ولا سيّما الأغاني والترانيل الدينية التي كنت أسمعها داخل الكنيسة، إضافة إلى أصوات القرآن المنبثقة من المآذن والعديد من العوامل الأخرى التي كان لها تأثير كبير في انتاجي وتوجهي الفني الموسيقي». يتابع ملتقى: «الغوص في أعماق الأمور يؤدي بالإنسان للوصول إلى مكان أبعد من علاقته بالأرض وغيرها، هناك طاقة أولية مشتركة عميقة جداً تجمع البشر على اختلاف انتماءاتهم وأعرافهم وبلدانهم، وأنا أبحث عنها من خلال الموسيقى، وأبحث عن الإنسان الأوّل ومرآحله تطوّره وكيفية تعاطيه مع الأمور من حوله».

كلاسيكية الموسيقى

عن الموسيقى الكلاسيكية وغير الكلاسيكية وما الذي يميّز بينهما، قال ملتقى: «يُطلق على الموسيقى الكلاسيكية باللغة الفرنسية مصطلح Musique Savante أي الموسيقى العقلانية، بينما الموسيقى غير الكلاسيكية هي موسيقى الوجدان والقلب إضافة إلى العقل». وأضاف: «العقل في الموسيقى الكلاسيكية يتمثل بالتقنية المعتمدة فيها غير الموجودة في الموسيقى بشكل عام، بينما هذا الأمر غير موجود في الموسيقى التراثية الفولكلورية التي تتميز بعمقها».

وتطرّق ملتقى إلى «الذاكرة الجماعية» التي اعتبرها مساحة الوقت فيها لم يعد مهماً، وأكبر دليل على ذلك هو بعض الموشحات التي يرددها الجميع ويعتقدون أنها من القرن العشرين، بينما هي في الحقيقة تعود إلى القرن الثالث أو الرابع عشر، والعكس صحيح.

أبحث من خلال الموسيقى عن طاقة أولية مشتركة عميقة جداً تجمع البشر على اختلاف انتماءاتهم وأعرافهم

بين أبوين مسرحيين رائدين في مجال المسرح الذي شكّل لازمة لاسميهما وحياتهما، أنطوان ولطيفة ملتقى، نشأ الشاب زاد الذي عشق الموسيقى منذ صغره، فشبّ عليها ودرسها وكرس حياته لها. يقدّم أعماله الموسيقية بفلسفة ومفهوم ورؤية خاصة به، يبحث من خلالها في أعماق الانسان ومراحل تطوره عن طاقة تجمع البشر على اختلاف انتماءاتهم وأعرافهم وبلدانهم. الموسيقي والمؤلف العالمي زاد ملتقى زار «المغرب» وفتح معها كتاب سيرته الموسيقية والفنية وقلّب صفحاتها في حديث شيق، إليكم تفاصيله:

Photo © Catherine Peillon

بين لبنان وباريس.. محطات موسيقية أساسية الموسيقي زاد ملتقى: الأرض، الوطن والجذور... عوامل ساهمت في نتاجي الموسيقي

إعداد: نسرين جابر

nisrine.almoughtareb@hotmail.com

الفنية حيث درستُ الموسيقى في عمر مبكّر على يد نينا سكر زوجة المؤلف توفيق سكر، ولا سيّما العزف على البيانو. وبالرغم من اندلاع الحرب في العام 1975، وكان عمري حينذاك سبع سنوات، فإن ذلك لم يمنعني من متابعة مسيرة العزف على البيانو حتى عمر الـ 11 عاماً حين دخلتُ إلى المعهد الموسيقي في بيروت «الكونسرفتوار»، وعملت سنوات مع مادلين مدور التي شجعتني وهيأتني للدخول إلى المعهد العالي للموسيقى في باريس، وبالفعل سافرتُ إلى باريس في عمر الـ 16 عاماً وبعد عامين بدأت بدراسة الموسيقى في المعهد حتى عمر الـ 21 عاماً».

فراة وتميز وإبداع

الموسيقى عند زاد ملتقى ليست مجردة، بل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعناصر متعددة ومتنوعة، يبحث من خلالها في الفلسفة والتاريخ والانسان الأوّل.. وعنها يقول: «الموسيقى بالنسبة لي يمكنها تجسيد أمور كثيرة، ويمكن للمرء من خلالها أن يطرح مواضيع وجدانية متنوعة».

«الموسيقى رافقتني منذ كنت طفلاً، فوالدتي كانت تعزف علي البيانو منذ صغرها وقبل خوضها في مجال المسرح. الموسيقى أيضاً رفيقة والدي الدائمة، فقد كان يستمع إلى مقطوعات موسيقية ولا سيّما لـ «موزار» و«باخ» وغيرهما، أثناء تحضيره لأعماله المسرحية.. بهذه الكلمات بدأ زاد ملتقى حديثه لـ «المغرب» وأضاف: «كان والداي يصطحبانني معهما، منذ كنت في الخامسة من عمري، إلى المسرح الاختباري الكائن في منطقة «زقاق البلاط»، والذي شكّل بداية انطلاقتي

كان والداي يصطحبانني معهما إلى المسرح الاختباري، الذي شكّل بداية لانطلاقتي الفنية الموسيقية

لبنان قطعة من جسدي، وانتمائي
إليه كبير تماماً كانتمائي إلى فرنسا

يجب أن نبقي كفنانيين اليوم في
موقع صمود، وإلا فسنختفي!!

موقع صمود، وإلا فسنختفي!! (مازحاً).. بتنا جميعنا أرقاماً تشبه بعضها بعضاً، وللأسف فإن الموسيقى باتت تأخذ منحىً تجارياً أكثر، مؤكداً أنه بالرغم من ذلك لا يزال هناك شريحة واسعة من الناس تحب الموسيقى وتهتم بها.

يرافق ملتقى في أعماله الفنيّة فاديا الحاج التي هي على تواصل دائم ما بين الشرق والغرب، على حدّ قوله، فقد عاشت فترة طويلة من عمرها في بيروت وعملت مع الرحابنة، ثم سافرت إلى ألمانيا، وبالتالي لديها التوجّه الموسيقي نفسه، فضلاً عن إمكاناتها الكبيرة في أداء أغنيات صعبة كتابياً وتقنياً.

تكريم ملتقى..

لم يتمّ تكريم ملتقى في لبنان، إلا أنّ المنتدى الثقافي اللبناني في باريس منحه جائزته للإبداع اللبناني عام 2011، وفي هذا السياق قال ملتقى مازحاً: «يمكن بعد بكيّر للجوائز، وأرى أنّ الطريق أمامي لا تزال طويلة».

ملتقى الحائز على الجنسيّة الفرنسيّة، يعتبر أنّ الوطن بالنسبة إليه كالجسد، ويعتبر لبنان قطعة من جسده مؤكداً أنّ انتماءه إليه كبير بحجم انتمائه إلى فرنسا لكن بطريقة مختلفة، وفي هذا الإطار يقول: «أعطتني فرنسا ما لم يستطع لبنان تقديمه لي، كالعامل وتحصيل الدراسة وتطوير موهبتي لأصل إلى ما وصلت إليه اليوم». إلا أنّ ملتقى دائم التنقل بين لبنان وفرنسا، وزياراته كثيرة إلى وطنه الأوّل حيث تقيم عائلته المكوّنة من ابنتين، داليا (9 سنوات) وألما (15 سنة) وزوجته وهي مهندسة لبنانيّة.

الموسيقيون اللبنانيون

وعن رأيه بالموسيقيين الكبار أمثال عبد الرحمن باشا ومارسيل خليفة وغيرهما، وما إذا كان يعتبر أنّ مستوى الموسيقى في لبنان جيّد، قال ملتقى: «أعتقد أنّه يوجد في لبنان طاقات موسيقيّة مهمّة أمثال زياد الرحباني ومارسيل خليفة، فقد قدّموا الكثير في وقت سابق، لكنني أشعر اليوم أنّ هناك توجّهاً وميلاً أكثر نحو الربح التجاري، وللأسف لا يوجد دعم ودافع للطاقات الموجودة والمهملة!!

وفي ما خصّ أخبار لبنان السياسيّة، فقد أكّد ملتقى أنّه يتابعها لكن بشكل متقطع، وأنّه لا ينتمي لأي طرف من الأطراف السياسيّة، طارحاً مجموعة من الأسئلة وضعها برسم كلّ من تسوّّل له نفسه أن يشعل نيران الفتنة والاختلاف بين أبناء وطنه بالقول: «هؤلاء الأشخاص ما الذي يجنونه من أفعالهم؟! أليس لديهم علاقة مع الموت؟! ألا يفكرون بالموت؟! وختّم حديثه مشيراً إلى أنّه يحضّر لأعمال مستقبلية كثيرة في كندا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا...



سألناه: «هل العزف على البيانو هو ممرّ إجباري للدخول إلى عالم التأليف الموسيقي؟» أجاب: «من غير الضروري أن يجيد المرء العزف على البيانو حتّى يتقن التأليف، فالبيانو يتحكّم بالـ Harmoni التناغم، لكنّه ليس ضرورياً بل يحدّد في كثير من الأحيان من قدرة المرء على التصرّف والخيال والابداع، ثم إنّ الموسيقى التي نسمعها في داخلنا وأعماقنا هي أبعد من البيانو كأداة، وفي حال مداومة المرء على العزف فإنّ خياله سيضمحل وسيصبح البيانو هو الذي يوجّهه وليس العكس! وفي معرض رده عن سؤال «كلّ شيء تحوّل إلى صناعة.. النجوم.. الفن... إنّنا نعيش عالم الـ Media التي سرقت كلّ شيء.. ماذا بقي من الموسيقى؟ وهل ما زالت صامدة في وجه هذا الاعصار؟» قال ملتقى: «الصمود عبارة مهمّة جداً، ويجب أن نبقي كفنانيين اليوم في

